

فضل تدارس القرآن الكريم وتعليمه وتلاوته

وهكذا أيضا يستحسن أن يكون هناك اجتماع من أهل مسجد أو أهل حي إما في مسجد وإما في بيت أحدهم. يجتمعون عشرة أو عشرون يحفظون القرآن، يعرض كل واحد منهم ما يحفظ من القرآن، أو يعرض قراءته على الآخرين حتى يصبوا قراءته. وكذلك -أيضا- يقرءون في شيء من تفسيره، ويبحثون عن بعض الآيات التي يشكل معناها؛ ليدخلوا في الحديث. تذكرون الحديث وتسمعون، وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- { وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده } ما ذكر إلا أنهم يتلون كتاب الله تعالى يعني يقرءونه. إذا اجتمعوا عشرة، قرأ أحدهم مثلا سورة وقرأ الآخر سورة، أو قرأ هذا جزءا وقرأ الثاني جزءا، أو قرأ هذا نصف جزء أو ربع جزء أو ثمن جزء، والآخرين يستمعون يستفيدون من سماعهم. وكذلك أيضا يصحون عليه خطاه، ويبينون له كيفية قراءة هذه الكلمة وما أشبه ذلك. لا شك أنهم بذلك يحصلون على هذا الأجر. ما أعظمه من أجر! رأيت كثيرا في بعض القرى يفعلون ذلك. يجتمعون عليه ليلة في الأسبوع، أو ليلتين في الأسبوع. نجمع هذه الليلة بالمسجد الفلاني، أو في بيتك يا فلان. يجتمع هؤلاء العشرة -الذين هم من جيران بعضهم، أو بعضهم بعيد من بعض- ثم يقرءون ما تيسر من القرآن. كل ليلة جزءا أو جزأين أو ثلاثة أجزاء؛ يحصل لهم هذا الأجر. يقول في هذا الحديث: { نزلت عليهم السكينة } ينزل الله تعالى السكينة في قلوبهم التي يطمنون بها، والتي أنزلها في قلوب أوليائه في قول الله تعالى: { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى } فإذا نزلت عليهم السكينة في قلوبهم اطمأنوا في حياتهم؛ فما أعظمها من فائدة!! وكذلك { حفتهم الملائكة }؛ أي تحفهم الملائكة بأجنتها، وذلك دليل على أنهم يعملون عملا صالحا. وكذلك تنزل عليهم الرحمة، يرحمهم الله تعالى. ورحمة الله تعالى قد كتبها للذين يتقون في قوله تعالى: { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ } فهذا أيضا دليل على فضلهم... وكذلك يذكرهم الله تعالى في الملائكة، وتستغفر لهم الملائكة، فضل كبير بهذا الاجتماع. كذلك أيضا نقول: إن مما يجب علينا أن نهتم بتعلم ما تيسر من القرآن. نتعلم ألفاظه، ونتعلم معانيه؛ كما ذكرنا أن الصحابة -رضي الله عنهم- يتعلمون ويعلمون. يذكر في الحديث الذي سمعتم، وهو قوله -صلى الله عليه وسلم- في حديث عثمان { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }؛ أي من اهتم به وتعلمه ولأن حامل القرآن الذي يعمل به يكون له فضل، ويكون له شرف يتميز به على غيره؛ إذا كان عاملا به.